

التمرد سيطر على حياة إبني



قبل أن أبدأ بحديثي أحب أن أقول إنني أم لولد وبنت (الولد 17 سنة والبنت 12). كنتُ دائماً أراقب أولادي وأحل كل مشاكلهم. لحد الآن لم أحس بأي مشكلة مع ابنتي ولكن مع الأسف قبل سنة ابني أتعبنى كثيراً حيث إنه ذكي جداً ويدرس في المدرسة النموذجية وكل معدلاته جيدة جداً وكل المدرسين والطلاب يحبونه ولكن في السنة الأخيرة لدراسته يحس بإحباط شديد ويقول لماذا أدرس؟ يجب أن ألعب وألعب. كل حياته أصبحت لعباً. لا أعلم مَن المسبب؟ أصدقاء السوء أم أنا؟

الأخت الفاضلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد..

ربما هذا الولد لم يستمتع في طفولته كثيراً بل عاش طفولته بجدية أكثر من اللازم ولذا يريد تعويضها الآن، وربما كانت ظروف التربية التي تلقاها متشددة وكان يرضخ لها لأنه طفل والآن بدأ بالتمرد. وعلى أي حال فإن وضعه قابل للمعالجة خصوصاً مع تعاون الأبوين وتعاملهم الطيب معه ونفترض الخطوات التالية:

1 – يشعر الولد في هذا السن بالاستقلالية وحب الانفراد في تصرفاته، وهو شعور طبيعي يجب أن يقابل بالاحترام من قبل الوالدين لكسب ثقة الولد وارتياحها لهما وعدم احساسه بأنهما يزاحمان نموه ومشاعره.

2 – يتحول نمط تعامل الوالدين من الفوقية إلى التعامل الأفقي القائم على الصداقة مع الولد إذ هو أحوج ما يكون لها في مثل هذا العمر وإذا لم يجد الولد – وكذا البنت – الود والرفقة من والديه لجأ إلى البحث عن ذلك عند الآخرين. فحاولوا أن تكونوا له أصدقاء وقد يتطلب ذلك أحياناً المشاركة في اللعب معه أو الذهاب إلى السينما أو الحديقة وغيرها.

3 – إذا توفر مثل هذا الجو فإنه يستقبل منكم النصيحة ويستمتع لكم أكثر، ولا تكون النصيحة على شكل اللوم والتقريع ولكن من خلال بحث المسائل في جو من (الديمقراطية) فاستمعوا إلى رأيه أولاً ثم ابدؤوا بالتعليق والتوجيه التدريجي وغير عمل ولا المكرر.

4 – ابحثوا المسائل معه بوضوح وبأدلة لايجاد قناعة عنده. لقد كان في السابق يدرس ويصلي طاعة لوالديه وتلبية لرغباتهما والآن يجب أن يدرس لاقتناعه بفائدة الدرس ويصلي تلبية لقلبه ونداء عقله. اجعلوه في موقع الاختيار والمسؤولية وأنه هو الذي يجب أن يحدد مستقبله وأنكم لا تريدون منه شيئاً لأنفسكم.

5 – ليكن كل ذلك تدريجياً وبهدوء وفي جو من الاحترام والثقة دون التشدد والإصرار الذي ربما يأتي بنتائج عكسية.

6 – توفير القنوات والدوافع المادية مفيد فلا بأس بتذكيره بأن الاستفادة من وقته وبذل الجهد سيوفر له طروفاً مادية وفرصاً أفضل للتمتع بالحياة. كما يمكن أن تحفزوه الآن بمكافآت تشجيعية إذا أدى دروسه ولا يكون الأمر عنده سواء درس أم لم يدرس مع اشعاره دائماً بأن مودتكم كأبوين ثابتة ولكن تعاونكم المالي مع الأولاد ليس ثابتاً.